بن الشهيد انه قال قال لي ابن سيرين سل الحسن ممن سمع حديث العقيقة
فسالته فقال من سمرة حكم الصحيحين الماض ذكرهما فيما اسند فيهما وغيره
والتعليق الواقع فيهما وفي غيرهما لما اشير الى شروط صاحبي الصحيحين وانجر
الكلام فيه الى ان العدد ليس شرطا عند واحد منهما حسن بيان
الحكم فيهما لسائله ايرتقي عن اخبار الاحاد لسموهما وجلالتهما او شغوف
تخريجهما في الصحيح ام لا فقيل له واقطع بصحة لما قد اسند اي ان الذين
اورده البخاري ومسلم مجتمعين ومنفردين باسنادهما المتصل دون
ما سياتي استثناؤه من المنتقد والتعاليق وشبههما مقطوع
لتلقي الامة المعصومة في اجماعها عن الخطا كما وصفها صلى الله عليه وسلم
بقوله لا تجتمع امتي على ضلالة لذلك بالقبول من حيث الصحة
وكذا العمل ما لم يمنع منه نسخ او تخصيص او نحوهما وتلقي الامة
للخبر المنحط عن درجة التواتر بالقبول يوجب العلم النظري
لكن الله اي لابن الصلاح حيث صرح باختياره والجزم بانه هو الصحيح
والا فقد سبقه الى القول بذلك في الخبر المتلقى بالقبول موجب
الجمهور من المحدثين والاصوليين وعامة السلف هل وكذا غيره
في الصحيحين ولفظ الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني اهل الصنعة
مجمعون على ان الاخبار التي اشتمل عليها الصحيحان مقطوع
بصحة اصولها ومتونها ولا يحصل الخلاف فيها بحال وان
حصل فذاك اختلاف في طرقها ورواتها قال فمن خالف حكمه
خبرا منها وليس له تاويل سائغ للخبر نقضنا حكمه لان هذه الاخبار
تلقتها الامة بالقبول وقيل هو صحيح ظنا لانه لا يفيد
في اصله قبل التلقي لكونه خبر احاد الا الظن وهو لا ينقلب
بتلقيهم قطعيا وتصحيح الائمة للخبر المستجمع للشروط المقتضية

للصحة

للصحة انما هو يجري على حكم الظاهر كما تقدم في ثاني مسايل الكتاب :
وايضا فقد صح تلقيهم بالقبول لما ظنت صحته وهذا القول لدى اي عند
محققيهم وكذا الاكثرين هو المختار كما قد عزاه اليهم الامام النووي لكن
قد وافق اختيار ابن الصلاح جماعة من المتاخرين مع كونه لم ينفرد
بنقل الاجماع على التلقي بل هو في كلام امام الحرمين ايضا فانه
قال لاجماع علماء المسلمين على صحتهما وكذا هو في كلام امام الحرمين
وكذا هو في كلام ابن طاهر وغيره ولا شك كما قال عطاء ان
ما اجتمعت عليه الامة اقوى من الاسناد ونحوه قول شيخنا الا
جماع على القول بصحة الخبر اقوى في افادة العلم من مجرد كثرة الطرق
وكذا من القرائن المحتفة التي صرح غير واحد بافادتها العلم
لا سيما وقد انضم الى هذا التلقي الاحتفاف بالقرائن وهي جلالة
قدر مصنفيهما ورسوخ قدمهما في العلم وتقدمهما بالمعرفة
بالصناعة وجودة تمييز الصحيح من غيره وبلوغهما اعلى
المراتب في الاجتهاد والامامة في وقتهما على ان شيخنا
قد ذكر في توضيح النخبة ان الخلاف في التحقيق لفظي قال
لان من جوز اطلاق العلم قيده بكونه نظريا وهو الحاصل
عن الاستدلال ومن ابى الاطلاق خص لفظ العلم بالمتواتر
وما عداه عنده ظني لكنه لا ينفي ان ما احتف بالقرائن ارجح
مما خلا منها ولاجل كونه نظريا وقيل في الصحيح لكل من
البخاري ومسلم بعض شيء وهو يزيد على مائتي حديث
قد روى حال كونه ضعيفا بالنسبة لبعض من ناقض عنهما وفات
بذلك فيه تلقي كل الامة المشار اليه ومن ثم استثناه
ابن الصلاح من القطع بقوله سوى احرف يسيرة تكلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)